

زاد المسير في علم التفسير

والثاني أتاه الفسق لما أمر فعصى فكان سبب فسقه عن أمر ربه قال الزجاج وهذا مذهب الخليل وسيبويه وهو الحق عندنا .

والثالث ففسق عن رد أمر ربه حكاة الزجاج عن قطرب .

قوله تعالى أفتخذونه وذريته أولياء من دوني أي توالونهم بالاستجابة لهم قال الحسن وقتادة ذريته أولاده وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم قال مجاهد ذريته الشياطين ومن ذريته زلنبور صاحب راية إبليس بكل سوق وثبر وهو صاحب المصائب والأعور صاحب الرياء ومسوط صاحب الأخبار يأتي بها فيطرحها على أفواه الناس فلا يوجد لها أصل وداسم صاحب الإنسان إذا دخل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله فهو يأكل معه إذا أكل قال بعض أهل العلم إذا كانت خطئية الإنسان في كبر فلا ترجمه وإن كانت في شهوة فارجه فان معصية إبليس كانت بالكبر ومعصية آدم بالشهوة .

قوله تعالى بئس للظالمين بدلا فيه ثلاثة أقوال .

أحداها بئس اتخاذ للظالمين بدلا والثاني بئس الشيطان والثالث بئس الشيطان والذرية ذكرهن ابن الأنباري .

قوله تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والأرض وقرأ أبو جعفر وشيبة ما أشهدناهم بالنون والالف .

وفي المشار إليهم أربعة أقوال .

أحدها إبليس وذريته والثاني الملائكة والثالث جميع الكفار والرابع جميع الخلق والمعنى أنني لم أشاورهم في خلقهم وفي هذا بيان للغناء عن الأعوان وإظهار كمال القدرة